بشيء من العلم حتى يمر بعلي رضي الله عنه وعكس هذا هو الصواب
اذ علم علي رضي الله عنه مستفاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون معنى الحديث بالنسبة الى خروج العلم لا الى دخوله في النبي
صلى الله عليه وسلم مدينة فاذا خرج منه علم كان ذلك على الباب وهو
علي رضي الله عنه وهذا الحديث الكريم نقل به بعض المحققين
من ارباب الاشارة فقال اعلم ان الخلق كلهم اطفال في حجر
تربية الحق سبحانه فيغذي كل واحد من خلقه على قدر احتمال
معرفته فغذاء الرجال لا يصلح للاطفال وغذاء الابطال
لا يصلح للبطال الا ترى ان الطفل الذي لا يطيق تناول الخبز واللحم
اطعمته حاضنته اي اكلته حاضنته فوصل اليه بواسطة اللبن ولو
اطعمه ذلك في حال اكله لمات ومن هاهنا يقال من لا شيخ له
لا قبلة له ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه ثم قال هذا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يلقمه ما يلقمه من لقم الغيب
بواسطته ما صب الله في صدري شيئا الا صببته في صدر ابي بكر
فما اطاق بتناول ذلك الغذاء الا بواسطة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي
بابها لم يكن علي يحتمل ما تحتمله المدينة وانما كان بمنزلة
الباب من المدينة فلا يخرج من المدينة شيء حتى يمر بالباب
وهذا الفصل طويل فلنقتصر على هذه النبذة **الاعراب**
قوله ان الرسول مبتدأ وعظا في البيد قوله ما حكموا هنا
ناجية حكموا فعل ماض والفاعل له ضمير خافية و محذوف متعلق
بحكموا قوله الا وعدوا الاعراب ايجابا من بعض للتبعيض وعدوا
الواو حرف عطف عدوا فعل ماض مبني للمجهول الذي لم
يسم فاعله والمفعول الذي لم يسم فاعله الضمير المتصل

به قوله

سم ١٥

به قوله تناوله الاسم مفعول ثان لجعلوا ومطابقته وهذا الاعراب
يرجح الاحتمال الثاني من ان الجعل هو من افعال القلوب وعلى
الاحتمال الاول يكون تناوله مفعولا ثانيا ويكون الجعل
من افعال التصيير بمعنى جعلوا ما علم ذلك والله تعالى
اعلم **قوله رحمه الله :: في المجاز والاعراب يرشفهم**
تشم الاثواب طوال البلاغ والادم :: اعلم ان الناظم
رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالاتساع
وهو ان ياتي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل على قدر
قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل الفاظه من المعاني فمن ذلك
قول امرئ القيس ﴿ اذا قامتا تضوع المسك منهما ::
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ﴾ وهذا البيت قد اتسع
فيه كلام النقاد فمن قائل تاوله تضوع المسك منهما
كنسيم الصبا ومن قائل تاوله تضوع نسيم الصبا
اي كتضوع نسيم الصبا قال الناظم وهو اقوى الوجوه
ومن قائل تاوله تضوع المسك بفتح الميم في الجلد
بنسيم الصبا قال وهو اضعفها ومن امثلته ايضا قوله •
مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل
وفي هذا البيت تاويلات للشراح واحسنها ما قرره
في لقب التشبيه وهو انه يصف فرسا بلين الراس والرياضة
والسرعة في الخواطر حيث يطلب منه ذلك حتى يراه كأنه في
الحالة التي تراه فيها لبيته فيهوي كجلمود صخر حطه السيل
من مكان مرتفع فان الحجر بطبعه يطلب الانحدار فكيف اذا
اعانته قوة السيل من اعلا ولا في ما في هذا كثير الى ان
مما ينبه لابي عبد الله محمد الزيادي من قصيدة طويلة قوله ::
علي ان اجراك الحياء استمالني ﴿ اليه ولم اعدل بعرض مجرب ولا
بشغلت بالتخفيف عنك وبعضهم ﴾ يجمع في الحاجات حتى تشغلا

Copyright © King Saud University